

رسائل وأنساب حساوية عراقية 2 .

الحنين إلى الوطن لا يجاريه كلمات تخرج من زهرات الحزن ، القلوب الجرحى بفراق الأهل، المليئة بصراع الضياع ... في انتظار أن يبوح العشق للمكان أناشيد العودة من جديد ...

هكذا كان كل من يخطط للنزوح من أرض آبائه وأجداده ترانيم قلبه الأحساء ، ويتعلق بوطن آخر شبيه بالأحساء وهي العراق فالنتيجة فراق وامق ...!!

يظهر ذلك جليا في رسائل الحاج حسن بن عيسى القضيبي رحمه الله ..

فبعد أن وطّنه أبوه الحاج عيسى ، وقرّب له عشيرة كبيرة كآل عامر ، وعائلة نسب كآل حويدر ؛ تناسى الأحساء متألما ؛ وتزداد مأساته بعد وفاة والده خصوصا حتى يتنازل عن بيته في الأحساء " الفريج الشمالي " ... وتدخل حصص جديدة لآل حويدر في الإرث ..

وإليك نص الرسالة ..

إلى حضرة أخي وشقيق فؤادي الأخ الحاج إبراهيم القضيبي المحترم ...

بعد التحية والثناء والتفقد عن صحتكم والسؤال عن عزيز وشريف خاطركم ..

بما أنكم بينتم لنا ما أثلج الأفئدة وأفرح القلوب فأنا الآن في أسعد وقت عما ذكرتم لنا بما أنتم فيه في تمام الصحة والعافية ...

نسأل الله تعالى أن يكللكم بإكليل الفوز والنصر والتوفيق الدائم ؛ وإن سألتكم عنا فإننا نحمد المولى بخير وعافية؛ ولا يهمنا سوى ألم الفراق ؛ نطلب من الله التلاق ...

ويخصونكم بالسلام : عيسى القضيبي

، وعبد علي القضيبي، وموسى ، وكافة العيال ..

وأرجو إبلاغ سلامي إلى جميع من يحب ويسأل عنا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الداعي لكم

حسن القضيبي

ختم حسن بن عيسى

التاريخ

24|6|1354 للهجرة

تتميشة ...

يا أخي أنت وكيل وتصرف على البيت والقاع [النخل] متصرف الخدمة ؛ وكم ما يأخذون الحكومة من الخدمة خمسة او ثلاثين ...

فاعمل كيفما تعمل ؟!...

وبما أنك وكيل لك 5% وإذا قسمت فاعطي الفلاحين [الفلاحين] ؛ الربع والعمار عليهم .. وإذا ما قبلوا فاعمر بالربع الثاني ..

هنا نذكركم إما أن تجون تأخذون بناتكم ؛ أو ترخصوني على تزويجهن؛ لأنني ما أتمكن أعطلهن بعد ...

أن محمد الحويدر قد وكلك عن السدس تتصرف فيه كيفما تشاء ، وإذا قسمت أنت وكيل من قبلي ..

تأخذ الثلث الراجح من حسين القضيبي ، يخرج منه السدس إلى علي القضيبي ؛ لأن علي القضيبي ما أخبرنا عن السدس وعند من نقبضه ...

وعندما تصير القسمة تأخذ حصتنا من الوجيمة والمعيميرة ، وحصة عيال حويدر ، وأرجو أن تطلب الشرع

وغيره لا تدور ...

قراءة وتحليل .

من خلال قراءة الرسالة نفق على عدة نقاط تجدر الإشارة إليها ذات أهمية كبرى لنسب العائلة ، ودور الحاج إبراهيم القضيبي في الأسرة كعصب محرك ، ويدير وهو ضرير الكثير من المبصرين ، وعزيز قومه وعشيرته ، وله دور بارز في محلته ...!!

1● من خلال الرسالة نجد الحاج إبراهيم القضيبي وكلا شرعيا متصرفا كيفما شاء لأهل العراق ؛ ويدير أعمالهم وممالحهم في الأحساء ..

2● هذه الوكالة لم تكن مقتصرة على العائلة في العراق وحدها بل على أنسابهم من عائلة حويدر الكريمة ...

3● هذه الرسالة متهورة باسم الحاج المرحوم حسن بن عيسى القضيبي جد الشيخ مسلم لأمه ...

4● النسب الموجود بين عائلة القضيبي وعائلة حويدر قديم ومتأصل يعود إلى الجد عيسى [الكبير] ...وقد يكون أقدم من ذلك .

5● ورد اسم علي القضيبي له نصيب في الإرث [السدس] ؛ وقد يكون أبا لعيسى بن علي القضيبي - مؤذن مسجد محلة الرقيات ، وزوج شقيقة بنت إبراهيم القضيبي.

6● ورد ذكر حسين القضيبي كذلك وهو أخو الحاج إبراهيم القضيبي..

ويبدو - وإا أعلم - أن حسينة بنت محمد [عبداللطيف] أم حسين واختها صفية أم حسن بن عيسى لهما تركة مشتركة ؛ وقد استحق آل حويدر وآل بن فارس جزءا من التركة ..

وهذا هو المذكور في الرسالة حق السدس في البيت والمزرعة [المعيميرة ، والوجيمة] .

7● ورد ذكر أسماء أبناء المرحوم حسن عيسى القضيبي وهم : (عيسى ، موسى ، وعبد علي)...

●8 ورد ذكر عادة قديمة كانت متداولة عند العائلة الكريمة [القضيبي]

وفي عموم الأحساء كان تزويج البنت من ابن عمها أمرا شائعا ، ويتم عرضها عليه أولا ، وإذا رفض تنتقل البنت إلى خارج عائلتها ...

وهو ماتم فعليا وباستمرار من قبل الحاج حسن بن عيسى القضيبي ؛ حيث تم إعلام العائلة عن نية تزويج البنات لأبناء عمهم [القضيبي] في الأحساء أولى من غيرهم ...!!

أما من الناحية الجمالية والفنية للرسالة ؛ فهي في الحقيقة رقيقة المشاعر ، مليئة بالحنين فقد بدأت بـ: -

1♡ بدأ بالديباجة الرقيقة ، وأعتقد أن من كتب الرسالة بالأعلى يختلف عن التهميش بالأسفل ؛ حيث يقول للحاج إبراهيم رحمه الله تعالى :-

[إلى حضرة أخي ، وشقيق فؤادي الأخ الحاج إبراهيم القضيبي المحترم ...

بعد التحية والثناء والتفقد عن صحتكم ، والسؤال عن عزيز وشريف خاطركم ..

بما أنكم بينتم لنا ما أثلج الأفئدة ، وأفرح القلوب؛ فأنا الآن في أسعد وقت عما ذكرتم لنا بما أنتم فيه في تمام الصحة والعافية...].

2♡ ذكر الحاج المرحوم حسن بن عيسى اشتياقه الشديد لموطنه الأحساء وبني عمه في قوله :-

[نسأل الله تعالى أن يكللكم بإكليل الفوز والنصر والتوفيق الدائم ؛ وإن سألتكم عنا فإننا نحمد المولى بخير وعافية؛ ولا يهمنا سوى ألم الفراق ، نطلب من الله التلاق...].

3♡ جودة الخط ، وحسن الأسلوب ونوعية الحبر ، والورق الراقى....يدل إلى أن بلدا جميلا كالعراق قبل تسعين سنة بلد مزدهر ومتطور بمعنى الكلمة ؛ فمن هذا البلد تعلم الإنسان الحرف والكتابة ، بلد مليء بالثقافة والعلم والعلماء ...!!

4♡ كثرة التهميش في الرسالة يدل على كثرة الأفكار ، أو ضياع صاحب الرسالة ، أو هي شفرة قديمة بين

♡5 هي من الرسائل النادرة التي جمعت بين الحنين للوطن ، وتقسيم التركة ، وتوجيه اقتصادي ، عادات وتقاليد!!

استنتاج .

* يُحتمل أن الإقامة الأولى للعائلة في العراق ليست للحاج عيسى الكبير [أبو حسن] ؛ وإنما كانت قبلها بكثير ...

* يحتمل أيضا وأراه قد يكون [صائبا] أن للحاج عيسى الكبير أقباء في العراق كثر ؛ فغيابه الكثير عن أهله دلالة عن آخرين حلوا محلهم !!

وفي الأخير كأن لسان حال الحاج حسن المفارق لوطنه وأهله ؛ والمتعلق بسعفات هجر بعد أن ضحى بكل ما يملك البيت والمزرعة ؛ حيث يقول الشاعر :-

فَلَيْتَ شعري وَالدنيا مفرقةٌ

بين الرفاق وأيام الورى دولُ

هل ترجعُ الدَّارُ بعدَ البعدِ آنِسَةً؟

و هلْ تعودُ لنا أيَّامُنَا الأُوَلُ؟